

المجلس 3 من شرح (كشف الشبهات) | برنامج مهامات العلم

3341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وجعل للعلم به اصولا ومهما واهشهد ان لا اله الا الله حقا واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صدق.

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما - 00:00:00

صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اما بعد فحدثني جماعة من الشيوخ وهو اول حديث سمعته منهم بساند كل الى سفيان بن عيينة عن عمرو - 00:00:25

بدينار عن ابيه قابوس مولى عبد الله ابن عمر عن عبد الله ابن العاص رضي الله عنهمما عن رسول الله صلى الله عليه كلما قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء - 00:00:45

ومن اكد الرحمة يرحمكم من في السماء ومن اكد الرحمة رحمة المعلمين بال المتعلمين في تلقينهم احكام الدين وترقيتهم في منازل اليقين. ومن طرائق ايقافهم على مهامات العلم باقراء اصول المتنون وتبين مقاصدتها الكلية ومعانيها الاجمالية - 00:01:03

بذلك المبتدئون تلقيهم فيجد فيه المتوسطون ما يذكرون ويطلع منه المنتهون الى تحقيق مسائل العلم وهذا شرح الكتاب الثامن من برنامج مهامات العلم في سنته الثالثة ثلاثة وثلاثين بعد الاربع مئة والالف وهو كتاب كشف الشبهات لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي - 00:01:27

رحمه الله المتوفى سنة ستين بعد المئتين والالف وقد انتهى بنا البيان الى قوله ولهم شبهة اخرى نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين. نبينا محمد - 00:01:52

وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا ونحن نعلم ونستغفر لك لما لا نعلم قال المصنف رحمة الله تعالى ولهم شبهة اخرى وهي ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس - 00:02:13

يوم القيمة يستغثون بآدم ثم بنوح ثم بابراهيم ثم بموسى ثم بيعيسى فكلهم يعتذرون حتى ينتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فهذا يدل على ان الاستغاثة بغير الله ليست شركا. فالجواب ان - 00:02:33

قل سبحان من طبع على قلوب اعدائه فان الاستغاثة بالملائكة على ما يقدر عليه لا ننكرها. كما قال تعالى قصة موسى فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه. وكما يستغثت الانسان باصحابه في الحرب وغيره - 00:02:53

في اشياء يقدر عليها المخلوق. ونحن انكرنا استغاثة العبادة التي يفعلونها عند قبور الاولياء وغيرهم. او في غيابهم في الاشياء التي لا يقدر عليها المخلوق ولا يقدر عليها الا الله تعالى. فاذا ثبت ذلك. فالاستغاثة بالانبياء يوم - 00:03:13

القيمة يريدون منهم ان يدعوا الله ان يحاسب الناس حتى يستريح اهل الجنة من كرب الموقف. وهذا جائز في الدنيا الاخرة ان تأتيي عند رجل صالح حي يجالسك ويسمع كلامك. تقول له ادعوا الله لي كما كان اصحاب رسول - 00:03:33

صلى الله عليه وسلم يسألونه في حياته في الاستسقاء وغيره. واما بعد موته فحاشى وكلا انهم سأله ذلك عند قبره بل انكر السلف على من قصد دعاء الله عند قبره فكيف دعاؤه نفسه - 00:03:53

ذكر المصنف رحمة الله شبهة من شبه المشبهين في توحيد العبادة وهي انهم يستدلون بحديث الشفاعة الطويل الذي يستغثت فيه

الناس بالانبياء وكلهم يعتذروا حتى ينتهوا الى محمد صلى الله عليه وسلم - [00:04:12](#)

فزعهم اولئك المتهوّقون ان سؤال الخلق الانبياء الشفاعة وسكتوت الانبياء عن طلبهم ايها دال على ان الاستغاثة بغير الله عز وجل جائزة وليس شركا وهذه الشبهة داهضة وبيانها ان الذي يفعله الناس اذا التمسوا الشفاعة من الانبياء يوم القيمة - [00:04:35](#)

هو سؤال لحي حاضر يقدر على ما سئل فيه الانبياء لهم مقام عند الله فاذا شفع الانبياء للناس حينئذ كانت شفاعتهم عند الله عز وجل شفاعة من له قدرة وحفظة - [00:05:06](#)

فالناس يتتمسون من حي حاضر قادر على ما يتتمس منه وهو الشفاعة عند الله لما له من المقام عند الله سبحانه وتعالى وهذه الشفاعة المتنبّعة سؤال حي حاضر قادر على ما يطلب منه لا تذكر لا في الدنيا ولا في - [00:05:26](#)

الآخرة فليس استدلالهم صحيحًا فيما رموه من استغاثة الاموات والغائبين وسؤالهم فيما لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى فهو استدلال بدليل في غير موضعه نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ولهم شبهة اخرى وهي قصة ابراهيم عليه السلام لما القى في النار فاعتراض له - [00:05:49](#)

وجبرائيل في الهواء فقال الله حاجة؟ فقال ابراهيم عليه السلام اما اليك فلا. قالوا فلو كانت الاستغاثة بجبارائي لشرك لم يعرضها على ابراهيم. فالجواب ان هذا من جنس الشبهة الاولى فان جبرائيل - [00:06:18](#)

عليه السلام عرض عليه ان ينفعه بامر يقدر عليه. فانه كما قال تعالى فيه علمه شديد القوى فلو اذن الله له ان يأخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض والجبال. ويلقيها في المشرق او المغرب لفعل. ولو امره - [00:06:38](#) الله ان يضع ابراهيم عنهم في مكان بعيد لفعل. ولو امره ان يرفعه الى السماء لفعل. وهذا كرجل غني انه مال كثير. يرى رجلا محتاجا. فيعرض عليه ان يقرضه. او يهبه شيئا يقضى به حاجته. فيأبى - [00:06:58](#)

ذلك الرجل المحتاج ان يأخذ ويصبر حتى يأتيه الله برزق منه لا منة فيه لاحد. فاين هذا من العبادة والشرك لو كانوا يفقهون. ختم المصنف رحمة الله تعالى شبهة المشبهين - [00:07:18](#)

في توحيد العبادة باستدلالهم بقصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما القى في النار فعرض له جبريل في الهواء وقال له الله حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا وهذه الشبهة داحضة من وجهين - [00:07:38](#)

احدهما من جهة الرواية وهي انها لا تروى من وجه صحيح من هي قصة باطلة اعلى ما فيها شيء يروى من المقاوط والمأثورات عن بعض من تأخر والوجه الثاني من جهة الدرية - [00:07:59](#)

وهي ان قول جبريل لابراهيم عليه الصلاة والسلام الله حاجة؟ ليس من قبيل الاستغاثة الشركية بل عرض عليه جبريل شيئا يقدر عليه وكان جبريل حيا حاضرا فاذا وقع مثل هذا بالشروط التي سلفت من الحياة والحضور والقدرة فحينئذ لا يكون هذا - [00:08:23](#) شركا فبطلت دعوة من زعم ان جبريل عرض عليه استغاثة به ولو كان شركا لم يعرض جبريل على ابراهيم ولا سكت ابراهيم عليه الصلاة والسلام على ذلك والحق ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال حينئذ ما يدل على توكله على ربه ورد الامر اليه فقال - [00:08:52](#)

قال حسبنا الله ونعم الوكيل. كما ثبت في حديث ابن عباس رضي الله عنه عن البخاري انه قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قيل له ان الناس قد جمعوا لكم - [00:09:19](#)

فالثابت فيما قاله ابراهيم حين القى في النار هو قوله حسبنا الله ونعم الوكيل. وليس في شيء من الاحاديث الصحيحة ان جبريل اذا عرض له حينئذ. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ولنختم الكتاب بذكر مسألة عظيمة مهمة تفهم بما تقدم ولكن نفرد - [00:09:39](#)

الكلام لعظم شأنها ولكثره الغلط فيها فنقول لا خلاف ادنى التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل فان كل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلما. فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معارض كفرعون وابليس وامثالهما - [00:10:04](#)

يغلط فيه كثير من الناس يقولون هذا حق ونحن نفهم هذا. ونشهد انه الحق ولكن لا نقدر ان نفعله ولا يجوز وعند اهل بلدنا الا من وافقهم وغير ذلك من الاعذار. ولم يعرف المسكين ان غالب ائمة الكفر يعرفون الحق - [00:10:24](#)

ولم يترکوه الا لشيء من العذار. كما قال تعالى اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا. وغير ذلك من الآيات كقوله يعرفونه كما يعرفون ابنائهم فان عمل بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يعتقد بقلبه فهو منافق. وهو شر من الكافر - [00:10:44](#)

خالص كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهذه مسألة كبيرة طويلة تبين لك اذا تأملتها في السنة الناس ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنياه او جاهه او ملكه او مداره وترى من يعمل به ظاهرا - [00:11:09](#)

فاما سأله عن ما يعتقد بقلبه اذا هو لا يعرفه ختم المصنف رحمة الله كلامه في مسألة اشار اليها بالتعظيم. فقال فلنختتم الكتاب بذكر مسألة عظيمة من مهمة تفهم مما تقدم. ولكن نفرد لها الكلام في عظم شأنها ولکثرة الغلط فيها - [00:11:35](#)

ثم بين ان التوحيد متعلق بثلاثة اجزاء هي القلب واللسان والعمل فلا يكون الرجل موحدا حتى يجتمع قلبه ولسانه وعمله على الاقرار بالتوحيد اما من اقر بقلبه فقط او اعترف بالتوحيد بلسانه وفي ظاهر عمله - [00:12:02](#)

ولم يغر به باطنا فكلاهما زائف على عن الحق فالناس ينقسمون في هذا الى ثلاثة اقسام فالناس ينقسمون في هذا الى ثلاثة اقسام اولها ان يكون العبد مقرأ بالتوحيد ظاهرا وباطنا. ان يكون العبد مقرأ بالتوحيد ظاهرا وباطنا. وهذه حال الموحد - [00:12:28](#)

اييه ده والثاني ان يكون العبد مقرأ بالتوحيد باطنا بمعرفة قلبه ان يكون العبد مقرأ بالتوحيد باطنا بمعرفة قلبه لكنه لا يلتزم به ظاهرا لكنه لا يلتزم به ظاهرا وهذه حال الكافر - [00:12:56](#)

والثالث ان يكون باطن العبد منطوي على الكفر ان يكون باطن العبد منطوي على الكفر اما ظاهره فهو موافقة التوحيد اما ظاهره فهو موافقة التوحيد نطقا وعملا وهذه هي حال المنافق - [00:13:25](#)

وهذه هي حال المنافق. فلا يقبل من العبد التوحيد التام ولا يقع منه حتى يجتمع قلبه ولسانه وعمله على توحيد الله وافراده بالعبادة لا شريك له وهذه المسألة مبنية على ما يعتقد اهل السنة والحديث - [00:13:49](#)

من ان الایمان دائرة على هذه الاشياء الثلاثة القلب قل لساني والعمل. فلا يتجرأ الى بعضها. بل لا بد ان تجتمع جميعا على الاقرار به والتزامه ياه احسن الله اليكم قال رحمة الله ولكن عليك بفهم ايتين من كتاب الله تعالى اولاها ما تقدم وهي - [00:14:09](#)

لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. فاما تحقق ان بعض الصحابة الذين غزوا الروم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها في غزوة تبوك على وجه المزح واللعبة تبين لك ان الذي يتكلم - [00:14:41](#)

بالكفر او يعمل به خوفا من نقص مال او جاه او مداراة لاحد. اعظم من يتكلم بكلمة يمزح بها والآية الثانية قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالآيمان ولكن - [00:15:01](#)

انشرح بالكفر صدرا فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اكره مع كون قلبه مطمئنا بالآيمان. واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خوفا او طمعا او مداراة لاحد او مشحة بوطنه او اهله او عشيرته - [00:15:29](#)

اخوته او ماله او فعله على وجه المزح او لغير ذلك من الاغراض الا المكره. والآية تدل على هذا من من جهتين. الاولى قوله الا يا من اكره فلم يستثنى الله الا المكره. ومعلوم ان الانسان لا يكره الا على العمل او الكلام. واما - [00:15:49](#)

عقيدة القلب فلا يكره احد عليها الثانية قوله تعالى ذلك بأنه مستحب الحياة الدنيا على الاخرة فصرح ان هذا الكفر والعداب لم يكن بسبب الاعتقاد والجهل والبغض للدين او محبة الكفر - [00:16:15](#)

وانما سببه ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فائزه على الدين والله اعلم. لما المصنف رحمة الله ان التوحيد متعلق بالقلب والقول والعمل. وان العبد لا يكون موحدا - [00:16:35](#)

الا باجتماع اقراراته بالتوحيد في هذه المقامات الثلاثة حذر رحمة الله من الواقع فيما يخالف هذا المقتضى وحرض على فهم ايتين من كتاب الله تدلان على ان العبد قد يكفر بكلمة يقولها على وجه اللعب والمزح - [00:16:54](#)

واذا كان يكفر بكلمة يقولها على هذا الوجه فإنه يكفر من تكلم خوفا لنقص ماله او جاهه او مداراة لاحد وانه اعظم من تكلم بكلمة يمزح بها وانه لا يخرج من تبعية الكلمة الكفر الا من قالها على وجه الاكره - [00:17:17](#)

فمن كان مكرها لم تكن حاله كحال غيره. لما في الاكره من الارغام. فان الاكره فان حقيقة الاكره ارغام العبد على ما لا يريده فاما

اكره العبد كان معدورا غير ان ذلك مشروط ببقاء طمأنينة قلب - 00:17:42

باليامان ببقاء طمأنينة قلبه باليامان. اما من اكلها فتكلم بكلمة الكفر واطمأن قلبه اليها فانه لا ينفعه حينئذ عذر الاكره لان الاكره لا يكون على عقيدة الباطن واذا وجد طمأنينة القلب الى كلمة الكفر التي تكلم بها وذع انه - 00:18:07

فانه كاذب في دعوه فان الاكره لا يصل الى الباطن وانما يتعلق بالظاهر ولذلك قال الله عز وجل الا من اكره مطمئن باليامان. فمتي وجد وجدت الطمأنينة الى باليامان كان الاكره عذرا. وانزال الطمأنينة قلبه الى باليامان واطمئن الى كلمة الكفر فقد - 00:18:37 وقع في الكفر ثم نبه المصنف الى قاعدة عظيمة اذ قال وعلوم ان الانسان لا يكره الا على العمل او الكلام واما عقيدة القلب فلا يكره احد عليها فمحل قبول الاكره - 00:19:07

هو في الاقوال والاعمال لانها هي الظاهرة التي تبدو للمكره وهي التي يطالب بها وتقبل من المكره واما العقائد الباطنة فانه لا يطلع عليها المكره ولا يتحول عنها المكره الا بعد - 00:19:25

تزبغ قلبه فاذا تحول عنها ولم يكن قلبه مطمئنا باليامان فانه قد فانه يكون قد وقع في الكفر وخرج من عذر الاكره. وهذا اخر شهر هذا الكتاب على نحو مختصر يبين مقاصده الكلية ومعانيه - 00:19:44

الاجمالية اللهم انا نسألك علما في المهمات ومهما في المعلومات وبالله التوفيق بعض الاخوان يقول القراءة ما تغنى عن الاجازة الاجازة عند المتأخرین جابرۃ للقراءة. لانه احيانا قد تختلف النسخ او يترك القارئ شيئا مثل قارئنا الليلة قال هذا جواب سید وبقيت كلمة جید بینهمما هذا جواب جید - 00:20:04 فلاجل درء هذا النقص تذكر الاجازة - 00:20:32